

المصداق الأكمل لقراءة القرآن في شهر رمضان



بقلم الشيخ ميثم الفريجي

يتساءل البعض عن الطريقة المثلى لقراءة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك حيث يتوجه المسلمون في هذا الشهر الفضيل الى الأهتمام بتلاوة كتاب الله في البيوت والمساجد والمحافل العامة ؟

وكيف تتحقق هذه الطريقة ؟

وقبل بيان الجواب، نقول ومن الله التسديد :

القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه الذي أنزله على قلب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، حيث قال تعالى : ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الَّذِي كُرِّرَ لِنُنَبِّئَنَّكَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)) النحل : 44 ، ليكون دستوراً للمسلمين ، بل لعموم البشرية يرجع اليه في تنظيم أمورهم العبادية ، والمعاملاتية : الفردية ، والاجتماعية وعلى جميع المستويات ؛

الاخلاقية والروحية ، والاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ونحوها .

وهو مصدر التشريع الأول للأحكام الشرعية ، والمعارف والعلوم .

والذي عبّر عنه الحق تبارك وتعالى أنّه : ((لا يَأْتِيهِمْ لَئِيْبَاطِلٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ تَنْزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)) فصلت : 42 ، وأنّه : ((تَرْيَدَانَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ)) النحل : 89 ، وأنّه محفوظ ومُصان من كل خطأ وزلل : ((إِنْزَالًا نَزَّحًا نُزِّلْنَا لِنَدَا لَلذِّكْرِ وَإِنْزَالًا لَهُ لِحَافِظُونَ))

الحجر : 9

وهو رسالة الحبيب وعهده ، فينبغي النظر والتأمل فيه في كل زمان ومكان .

ومن هنا جاء الحث الأكيد على التواصل والتعايش مع القرآن الكريم في تلاوة آياته ، وتدريب كلماته

ويزداد هذا المعنى ويتضاعف في شهر رمضان المبارك حيث ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) : (أن لكلِّ شيء ربيعاً ربيعاً وربيع القرآن شهر رمضان)1 ، وانه الشهر الذي أُنزل فيه القرآن ، قال تعالى : ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْقُرْآنِ)) البقرة : 185

ومن هنا حقّ علينا ان نسأل : كيف نقرأ القرآن في شهر رمضان

والجواب :

أنّه بعد ان نوفّر جملة من الآداب التي رغبّ بها الشرع الحنيف لقاريء القرآن وجعلها من السنن

منها : استحباب الكون على طهارة

و منها : استحباب الجلوس في مجلس يستقبل القبلة

و منها : الخشوع والاحترام والتقديس لكتاب الله تعالى

ونحوها

بعد ذلك نقول :

لا بدّ من توفير عنصرين مهمّين لكي نحقق المصداق الأكمل لقراءة القرآن الكريم في شهر رمضان وفي غيره من الشهور الاول : عنصر الكم

فنكثر من قراءته ، والنظر فيه

كما صح في الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : (القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمؤمن أن ينظر في عهده ، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية) 2

وعن النبي (صلى الله عليه واله) في الخطبة الرمضانية : (ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور) 3

وعن الامام الباقر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ، ومن قرأ مائة آية كتب من الفائتين ، ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ، ومن قرأ ثلاث مائة آية كتب من الفائزين ، ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار من تبر ؛ القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب والمثقال أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها ما بين السماء إلى الأرض) 4 .

الثاني : الكيف او النوع بأن نقرأ القرآن بتدبير ، وتفكير ، ووعي ، وشوق ، وحب ، وتأمل ، وتروي ، وليس قراءة سطحية لمجرد ترديد الألفاظ على اللسان ، وكأنّهم لنا إنجاز ما بأيدينا

وقد انعكس هذا المعنى في جملة من الآيات الشريفة ، والروايات المباركة

قال تعالى : ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ لِقُرْآنٍ وَّلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ مَلَكٍ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا)) النساء : 82

وقال تعالى : ((أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ لِقُرْآنٍ أَمْ عِلْمٍ فُلُوبٍ أَفُفَّالْهُيَّا)) محمد : 24

وقال تعالى : ((كَيْتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)) ص : 29

وفي الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : (إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى فليجل جال بصره ويفتح للضياء نظره فإن التفكّر حياة قلب البصير ، كما يمشی المستنير في الظلمات بالنور) 5

وعن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له أبو بصير : ((جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد إن لرمضان حقاً وحرمة لا يشبهه شئ من الشهور ، وكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة - السرعة في القراءة - ، ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله عز وجل الجنة وإذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار)) 6 .

وورد الاستحباب في ترتيل القرآن بالصوت الحسن ففي الرواية عندما سئل الامام الباقر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ((ورتّل القرآن ترتيلاً)) قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : (بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّة الشعر ولا تنثره نثر الرّمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة) 7

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : ((لكل شيء حلية وحلية القرآن
الصوت الحسن)) 8 .

والخلاصة : أننا يمكننا ان نحقق المصداق الأكمل لقراءة القرآن في شهر رمضان اذا اتبعنا ما ذكرناه
، وفي الحمد

بقلم ميثم الفريجي

☆☆☆☆☆☆

1: الكليني ، الكافي : ج 2 ، ص 630

2: نفس المصدر : ج 2 ، ص 209

3: الصدوق ، الأمالي : ص 104 : 4: الكليني الكافي ج 2 ، ص 612

5: نفس المصدر ج 2 ، ص 600

6: نفس المصدر ج 2 ص 617

7: نفس المصدر ج 2 ص 614

8: نفس المصدر ج 2 ص 615